Journal of Yarmouk Volume (21) Issue (1) October (15-10)(2023)

ISSN 2075-2954 (Print)
Journal of Yarmouk available online at
https://www.iasj.net/iasj/journal/239/issues
مجلة اليرموك تصدرها كلية اليرموك الجامعة

آيات الأحكام في سورة الملك

أ.م.د. فاضل كريم صبر
وزارة التربية

Signs of rulings in Surat Al-Mulk

Dr. Fadhel Kareem Saber

Abstract

In our research, we would like to magnify the importance of the Holy Qur'an, which made every word in it a warning and a judgment for people to know their correctness and guidance, and that the Holy Qur'an is the first source of the rulings of the sacred Sharia, and even everything is clarified in it, and this meaning has been mentioned in the honorable narrations as well.The jurists have mentioned that among the things that are required to be available to everyone who wants to derive legal rulings is knowledge of the verses of rulings, so that he may refer to them whenever he wants, and the effect of the verses of rulings is not limited to that. What contradicted and opposed it, but some of them stated that the authenticity of the book's phenomena is one of the necessities of religion. **Keywords:Signs, rulings, God Almighty, the Qur'an, the Holy Qur'an, book, surah, the king, blessed, striking, saying, saying, knowledge, torment, grave, prophet, messenger, resurrection, torment, heaven, fire, day, truth, man**.

المستخلص

في بحثنا هذا نود أن نعظم من شان القرآن الكريم الذي جعل لكل كلمة فيه تنبيه وحكم للناس ليعرفوا صوابهم ورشدهم ، وإنَّ القرآن الكريم هو المصدر الأول لأحكام الشريعة المقدسة، بل وفيه تبيان كلّ شيء ، وقد ورد في الروايات الشريفة هذا المعنى أيضاً .وقد ذكر الفقهاء أنّ من جملة الأمور التي يشترط التوفّر عليها لكلّ مَن أراد استنباط الأحكام الشرعية معرفة آيات الأحكام، ليرجع إليها متى شاء، ولا ينحصر أثر آيات الأحكام في ذلك، بل إنّ الكتاب هو الميزان الذي به توزن الروايات، فيقبل منها ما وافقه، ويطرح ما خالفه وعارضه، بل صرح بعضهم بأنّ حجّية ظواهر الكتاب من ضروريات الدين . **الكلمات المفتاحية : آيات ، أحكام ، الله تعالى ، القران ، الكريم ، كتاب ، سورة ، الملك ، تبارك ، ضرب ، قول ، يقول ، العلم ، عذاب ، القبر ، النبي ، الرسول ، القيامة ، العذاب ، الجنة ، النار ، يوم ، حق ، رجل**

المقدمة

إن سورة الملك، من السور التي نزلت بمكة, ومن الجدير بالذكر أن القرآن المكي لم يكن مشتملا على الأحكام الفقهية بل كان يدور حول ما يتعلق بتوحيد الله تعالى, وإثبات ذلك بالأدلة القاطعة المحسوسة، إضافة إلى خطاب المشركين, وتنبيههم على خطورة الشرك بالله تعالى, وتهديدهم بالعذاب والنكال في الدنيا والآخرة إذا هم استمروا في غَيِّهم, وإعراضهم عن توحيد الله تعالى, والتكذيب برسالة الإسلام ، حيث يقول عن سورة الملك :وهي مكية، قال ابن عطية، والقرطبي: باتفاق الجميع ، والأغراض التي في هذه السورة، جارية على سنن الأغراض في السور المكية ، ابتدأت بتعريف المؤمنين معاني من العلم بعظمة الله تعالى، وتفرده بالملك الحق، والنظر في عظمة وإتقان صنعه، الدال على تفرده بالإلهية، فبذلك يكون في تلك الآيات حظ لعظة المشركين.والتذكير ايضاً بأنه أقام نظام الموت والحياة ، لتظهر في الحالين مجاري أعمال العباد، في ميادين السبق إلى أحسن الأعمال، ونتائج مجاريها، وأنه الذي يجازي عليه خيراً كانت أم شراً . (١)وان انفراده بخلق العوالم العليا، خلقا غاية في الصنع الإتقان، فيما تراد له ، وأتبعه بالأمر بالنظر في ذلك، وبالإرشاد إلى دلائله الإجمالية ، وتلك دلائل على انفراده سبحانه بالإلهية.يهدف من هذا الأمر العظيم إلى تحذير الناس من كيد الشيطان ، والارتباق معهم في ربقة عذاب جهنم وبئس المصير، وأن في اتباع الرسول محمد صلى

الله عليه وسلم نجاة من هذا العذاب، وفي تكذيبه الخسران الكبير ، وتنبيه المعاندين للرسول صلى الله عليه وسلم إلى علم الله بما يحركونه للرسول ظاهرا وخفية، بأن علم الله محيط بمخلوقاته. (٢)والتذكير بمنة خلق العالم الأرضي، ودقة نظامه، وملاءمته لحياة الناس، وفيها سعيهم، ومنها رزقهم.والموعظة بأن الله قادر على إفساد ذلك النظام، فيصبح الناس في كرب وعناء؛ ليتذكروا قيمة النعم، بتصور زوالها.وضرب لهم مثلا في لطفه تعالى بهم، بلطفه بالطير في طيرانها ، ويأسهم من التوكل على نصرة الأصنام، أو على أن ترزقهم رزقا ، وفظع لهم حالة الضلال التي ورطوا أنفسهم فيها ، ثم وبخ المشركين على كفرهم نعمة الله تعالى، وعلى وقاحتهم في الاستخفاف بوعيده، وأنه وشيك الوقوع بهم ، ووبخهم على استعجالهم بموت النبي (صلى الله عليه وآله) صلى الله عليه وسلم، ليستريحوا من دعوته ، وأوعدهم بأنهم سيعلمون ضلالهم حين لا ينفعهم العلم، وأنذرهم بما قد يحل بهم من قحط وغيره. (٣)

المبحث الأول احكام سورة الملك

المطلب الأول عن طريق أهل السنة:

١- **سنن النسائـــي:** عـن عبدالله بـــن مسعود ، قال : من قرأ (تبارك الذي بيده الملك) الملك : الاية : ١ كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر، وكنا في عهد رسول الله (صلى الله عليه واله) نسميهـا المـانعة ، وأنهـا في كتاب الله سورة من قرأ بها في ليلةٍ فقد أكثر وأطاب (٤).

٢- **المستدرك:** عن ابن مسعود أنه قال : من قرأ (تبارك الذي بيده الملك) الملك : الاية :١ كل ليلة منعه الله من عذاب القبر ، يؤتى من قِبَل فيه ، تقول : لا تستطيعونه والله ، قد كان يقرؤون في كل ليلة ، فليس لكم إليه سبيل ، ثم يؤتى من قبل بطنه ، فتقول : قد وعاني في بطنه ، فلا سبيل لكم إليه ، ثم يؤتى من قبل رجليه ، فتقول : قد كان يقوم فيقرؤني كل ليلة ، فلا سبيل لكم إليه.

قال ابن مسعود : نسميها على عهد رسول الله (صلى الله عليه واله) المانعة ، من قرأها كل ليلة فقد أكثر وأطاب(٥).

٣- **حلية الأولياء:** عن ابن عباس ، قال : ضرب بعض أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) (صلى الله عليه واله) خباءه على قبر وهو لا يحتسب انه قبر ، فإذا فيه إنسان يقرا سورة (تبارك الذي بيده الملك) حتى ختمها ، فأتى النبي (صلى الله عليه وآله) (صلى الله عليه واله) فقال : يا رسول الله (صلى الله عليه واله)، إني ضربت خبائي على قبر، وأنا لا أحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة (تبارك الذي بيده الملك) حتى ختمها ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) (صلى الله عليه واله): هي المانعة ، هي المنجية ، تنجيه من عذاب القبر(٦) .

٤- **سنن الترمذي:** عن أبي هريرة ، قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله)(صلى الله عليه واله): إن سورة من القرآن ثلاثين آية ، شفعت لرجل حتى غفر له(٧). وهي سورة (تبارك الذي بيده الملك). الملك : الاية :١ .

٥- **الدر المنثور:** عن عبدالله بن مسعود ، قال : إن الميت إذا مات أوقدت نيران حوله ، فتأكل كل نار ما يليها إن لم يكن له عمل يحول بينه وبينها ، وإن رجلاً مات ولم يكن يقرأ من القرآن إلا سورة ثلاثين ، فأتته من قبل رأسه ، فقالت : إنه كان يقرؤني ، فأتته من قبل رجليه ، فقالت : إنه كان يقوم بي ، فأتته من قبل جوفه ، فقالت : إنه كان وعاني ، فأنجته(٨)

المطلب الثاني عن طريق الإمامية:

قال رسول الله (صلى الله عليه واله): سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر ، قال : وتوفي رجل فأتي من قبل رجليه ، فقالت رجله : إنه ليس لكم سبيل علي ، إنه كان وعاء لسورة الملك ، فأتي من قبل رأسه ، فقال لسانه : لا سبيل لكم علي ، إنه كان يقرأ سورة الملك ، فمنعه بإذن الله من عذاب القبر ، وهي مكتوبة في التوراة سورة الملك ، من قرأها في ليلةٍ فقد أكثر و أطاب(٩) الدعوات: قال : قال ابن عباس (رض): إن رجلاً ضرب خباءه على قبر ، ولم يعلم أنه قبر ، فقرأ (تبارك الذي بيده الملك) فسمع صائحا يقول : هي المنجية فذكر ذلك لرسول الله (صلى الله عليه واله)، فقال : هي المنجية من عذاب القبر (١٠).الكافي: عن سدير ، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال سورة الملك هي المانعة ، تمنع من عذاب القبر ، وهي مكتوبة في التوراة سورة الملك ، ومن قرأها في ليلته فقد أكثر وأطاب ، ولم يكتب بها من الغافلين ، وإني لأركع بها بعد عشاء الآخرة وأنا جالس ، وإن والدي (عليه السلام) كان يقرؤها في يومه وليلته ، ومن قراها إذا دخل عليه في قبره ناكر ونكير من قبل رجليه ، قالت رجلاه لهما : ليس لكما إلى ما قبلي سبيل قد كان هذا العبد يقوم علي فيقرأ سورة الملك في كل يوم وليلة ، وإذا أتياه من قبل جوفه قال لهما ليس لكما إلى ما قبلي سبيل ، قد كان هذا العبد أوعاني سورة الملك ، وإذا أتياه من قبل لسانه قال لهما : ليس لكمـا إلـى ما قبلـي سبيل قـد كـان هـذا العبد يقرأ بي في كل يوم وليلة سورة الملك (١١).تفسير الميزان: وفي درر اللئالىء لابن أبي جمهور عن جابر ، قال : كان النبي (صلى الله عليه وآله) (صلى الله عليه واله) لا ينام حتى يقرأ تبارك والم التنزيل(١٢)ثواب الأعمال: عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)قال من قرأ (تبارك الذي بيده الملك) في المكتوبة قبل ان ينام ، لم يزل في أمان الله حتى يصبح ، وفي أمانه يوم القيامة حتى يدخل الجنة(١٣)

المبحث الثاني فضل سورة الملك

إن سورة الملك ورد في فضلها جمع من الأحاديث وفيها أنها تشفع لصاحبها وتنجيه من عذاب القبر، والظاهر . والله أعلم . أن التنجية إنما تحصل لمن احتاج لها من أهل المعاصي والذنوب، وقيل إنها تمنع من المعاصي التي توجب عذاب القبر: ففي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال : سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر رواه الحاكم، وقال :صحيح الإسناد . ووافقه الذهبي.عن النبي (صلى الله عليه وآله) صلى الله عليه وسلم قال :إن سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له، وهي: تبارك الذي بيده الملك . (١٤)وعن ابن مسعود . رضي الله عنه . قال :يؤتى الرجل في قبره فتؤتى رجلاه فتقول رجلاه: ليس لكم على ما قبلي سبيل، كان يقوم يقرأ بي سورة الملك، ثم يؤتى من قبل صدره . أو قال: بطنه . فيقول: ليس لكم على ما قبلي سبيل، كان يقرأ بي سورة الملك، ثم يؤتى رأسه فيقول: ليس لكم على ما قبلي سبيل، كان يقرأ بي سورة الملك. قال: فهي المانعة تمنع من عذاب القبر، وهي في التوراة: سورة الملك . من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيب . (١٥)وفي رواية عنه :من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله عز وجل بها من عذاب القبر، وكنا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نسميها المانعة، وإنها في كتاب الله عز وجل، سورة من قرأ بها في كل ليلة فقد أكثر وأطاب . (١٦)وعن ابن عباس قال :ضرب بعض أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) صلى الله عليه و سلم خباءه على قبر . وهو لا يحسب أنه قبر . فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها، فأتى النبي (صلى الله عليه وآله) صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله إني ضربت خبائي على قبر . وأنا لا أحسب أنه قبر . فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الملك حتى ختمها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هي المانعة، هي المنجية تنجيه من عذاب القبر ، وهو ضعيف، وإنما يصح منه قوله: هي المانعة. المانعة هي أن تمنع من عذاب القبر، أو من المعاصي التي توجب عذاب القبر . هي المنجية . يحتمل أن تكون مؤكدة لقوله: هي المانعة . وأن تكون مفسرة، ومن ثمة عقب بقوله: تنجيه من عذاب القبر.عن ابن عباس أنه قال لرجل: اقرأ تبارك الذي بيده الملك فإنها المنجية والمجادلة يوم القيامة عند ربها لقاريها، وتطلب له أن ينجيه من عذاب الله وينجو بها صاحبها من عذاب القبر.وأخرج سعيد بن منصور عن عمرو بن مرة قال: كان يقال: إن من القرآن سورة تجادل عن صاحبها في القبر تكون ثلاثين آية فنظروا فوجدوها تبارك. (١٧)وتوضيحاً أكثر لسورة الملك، من حيث: ترتيبها، وقت نزولها، عدد آياتها، أسماؤها، العالقة بين أسمائها ومضمونها .ترتيبها: سورة الملك هي السورة السابعة والستون جاءت بعد سورة التحريم وقبل سورة القلم وذلك في ترتيب المصحف، أما ترتيبها في النزول فإنها قد نزلت بعد سورة الطور وقبل سورة الحاقة وذلك عند جمهور المفسرين . (١٨)وقت نزولها: هي مكية باتفاق المفسرين، كما أفاده ابن عطية .بين، أحدى وثلاثون عند المكّ وآياتها: ثلاثون آية عند الجمهور، والمختلف فيها آية). (١٩)اسمها: لما كان لهذه السورة من المنزلة والمكانة فقد جاء في السنة ما يدل على تعدد أسمائها، وكما هو معلوم أن كثرة الأسماء تدل على عظم المسّمى، فقد ورد بأنها تسمى سورة الملك وهذا الاسم هو الشائع لها في كتب السنة وكتب التفسير وفي أكثر المصاحف، أو هي سورة تبارك "ويقال أن اطلاق اسم الملك ، " إنّما هو اختصار لقوله: " تبارك الذي بيده الملك " فقد سماها النبي (صلى الله عليه وآله) بذلك، عن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال " :إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي سورة " تبارك الذي بيده الملك .(٢٠)

المطلب الأول العلاقة بين أسماء السورة ومضمونها

إن كّل اسم من هذه الأسماء التي سميت به السورة الكريمة له دلالة ومعنى، وهذا المعنى مرتبط ارتباطاً وثيّقا بمضمون السورة وهدفها؛ إذ أن مقصودها هو الخضوع لله لاتصافه بكمال الملك، الّدال عليه تمام القدرة، الدال عليه قطعا أحكام المكونات، الدال عليه تمام العلم، الدال عليه أحكام المصنوعات علم ما في الصدور؛ لينتج ذلك العلم بتحتم البعث لدينونة العباد على ما هم عليه من الصلاح والعناد كما هي عادة الملوك في دينونة رعاياهم لتكمل الحكمة وتتم النعمة وتظهر سورة الملك وقد سميت بالملك؛ لافتتحها بذلك، وهو قوله – تعالى : " تبارك الذي بيده الملك وسميت بالمانعة؛ لأنها تمنع قارئها من فتنة القبر، والمنجية؛ لانها تنجيه من عذاب النار ، والواقية ؛ لأنها تقيه من كّل شر والمجادلة لأنها تجادل من عذاب النار. (٢١)فيأتيه منكر ونكير فترد السؤال عنه في القبر، وما ذلك إّلا لاشتمالها على جملة من الحقائق التي يقوم عليها تصور الإنسان المسلم: اتجاه المكّون والكون وتعامله مع ربه ونفسه والنّاس؛ الأمر الذي يترتب عليه بناء الشخصية الاسلامية الملتزمة للمنهج القويم والمتبعة للصراط المستقيم، هذا التصور الذي يجعله عبًدا ربانياً لله – تبارك وتعالى – التزم بالأصول فنَال الوصول، وتحقق فيه قوله تعالى في الحديث القدسي وما تقرب الي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه.فالسورة لازمة لطريق السعادة، فمن لزم السورة قراءًة وتطبيًقا، أي: تعبد بتلاوتها، وحقق معناها، وفهم مقصودها، وسعى في تطبيق هذه المقاصد التي اشتملت عليها نجا مما يخاف، ومُنع من كل هول، ووقي كّل مخلوق.قوله تعالى : هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور. .

وقوله :مناكبها استعارة حسنة مثل لفرط التذليل ومجاوزته الغاية; لأن المنكبين وملتقاهما من الغارب أرق شيء من البعير وأنبأه عن أن يطأه الراكب بقدمه ويعتمد عليه، فإذا جعلها في الذل بحيث يمشى في مناكبها لم يترك." (٢٢)

المطلب الثاني سبب نزول سورة الملك

أوصانا الله سبحانه وتعالى بتلاوة القرآن الكريم وتدبّر سُوره وآياته وأخذ العبر من القصصِ التي ذُكرت فيه؛ لنيل الأجر العظيم والحسنات الكثيرة. كما أوصانا بحفظ المُستطاع من آياته و معرفة أسبابِ النزول، وقد خَصّ الله سبحانه وتعالى الكثير من سور القرآن بالفضل العظيم، وجعل تلاوتها طريقًا لِتيسير الأمور وقضاء الحاجات ومن هذه السور سورة الملك. (٢٣)نزلت في المشركين الذين كانوا يتهامسون للنَيل من الرّسول محمد – عليه الصلاة والسلام – ، وكانوا يقولون لبعضهم البعض: (أسروا قولكم، حتى لا يسمع قولكم إله محمد)، فأخبر جبرائيل – عليه السلام – النبي بقولهم هذا وسعيهم للنيل منه، فنزلت الآية من سورة الملك (وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ). الملك : الاية : ١٣ .

المطلب الثالث فضل سورة الملك

ورد في سورة الملك العديد من الفضائل التي تحدّث عنها النبيّ – صلّى الله عليه وسلّم– ورواها أصحابه، يُذكر منها ما يأتي:كان النبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– يحبّ سورة الملك، ويداوم على قراءتها كلّ ليلةٍ، وذُكر أنّه يودّ لو أنّها في قلب كلّ مسلمٍ.اتّبع أصحاب النبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– خطاه في اهتمامهم بسورة الملك، فذات مرّةٍ سأل ابن عبّاس أحد جلسائه أن يحدّثه بحديثٍ يفرح له، فما كان قوله إلّا أن أوصاه بسورة الملك، يتعلّمها ويعلّمها صبيانه وأهله وجميع جيرانه. (٢٤)ذكر النبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– أنّها شفيعةٌ لأصحابها، فقال في فضلها: (إنَّ سورةً من القرآنِ ثلاثون آيةً، شَفَعَتْ لرجلٍ حتى غُفِرَ له، وهي: تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ).ذكر ابن عبّاس أنّها المنجية من العذاب بإذن الله تعالى، والمجادلة عن صاحبها يوم القيامة، إذ تطلب من ربّها أن ينجّي صاحبها من النار، ومن عذاب القبر.

المبحث الثالث التعريف بسورة الملك وسبب تسميتها

ان سورة الملك هي سورة مكية؛ أي نزلت قبل هجرة النبي – عليه الصلاة والسلام – من مكة إلى المدينة المنورة، وهي من السور المُفصّلة، وعدد آياتها ثلاثون آيةً، وفي ترتيبها بين سور القرآن الكريم فهي السورة السابعة والستون، وقد نزلت بعد سورة الطور. (٢٥)وقد بدأها الله سبحانه وتعالى بأسلوب الثناء، بقوله تعالى (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ)، وهي السورة الأولى من الجزء التاسع والعشرين من القرآن الكريم، وقد سُمّي هذا الجزء نسبةً لها باسم جزء تبارك، ويقع ترتيبها في الحزب رقم سبعةٍ وخمسين، وفي الربع الأول. (٢٦)

المطلب الاول سبب تسمية سورة الملك

سُمّيت سورة الملك بهذا الاسم نظرًا لِذكرها لأحوال مُلك الله سبحانه وتعالى، وذكرَ الله تعالى فيها أحوال الكون والإنسان، وعَجائب خَلقه ، وأنَّ كل ما في هذا الكون الواسع هو مُلكٌ لله سبحانه وتعالى ، وقد كان الصحابة يسمونها السورة المنجية ، والمانعة ، والواقية، والمجادلة ، وذلك لأنّها كما ذكر الرسول – عليه الصلاة والسلام – أنّها تُجادل عن من يقرأها عند سؤال الملكين في القبر، كما أنها تُنير القبر، وتَمنع عذابه. (٢٧)

المبحث الرابع آيات أحكام السورة

ذكر ابن العربيّ في كتابه أحكام القرآن أنّ هناك آيةً واحدةً في سورة الملك بيّنت حكماً للعباد، وهي قول الله تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) الملك : الاية ١٥، وفيها يذكر الله –تعالى– شكلاً من أشكال نعمه على العباد؛ بتسخير الأرض لهم، وجعلها مستقرّةً تحت أقدامهم، ثمّ أمرهم بالضرب والسعي والسفر فيها بحثاً عن الأرزاق وصنوف الثمار والتجارة، ثمّ يؤكّد الله – تعالى– أنّ هذا السعي لا يُجدي نفعاً إلّا بإذن الله –تعالى– (٢٨) تطرّقت آيات سورة الملك لعدّة موضوعات مهمة ، وفيما يأتي ذكر جانبٍ منها: التأكيد على عظمة الله تعالى، وقدرته، وتصرّفه المطلق في الكون.التعريج على بعض مظاهر قدرته وقوّته؛ كخلق السماء وتزيينهاذكر حال المجرمين وهم يعانون ألوان العذاب، وبيان حال المؤمنين المنعّمين بالمقابل.ذكر بعض نعم الله –تعالى– على عباده. ذكر بعض الأدلّة على قدرة الله، وحُسن خَلقه؛ كذكر صورة الطير وهو يطير، وإنزال الرزق، وما إلى ذلك. (٢٩)عن أبي عبد الله عليه السّلام ، قال : «من قرأ تبارك الذي بيده الملك في المكتوبة قبل أن ينام ، لم يزل في أمان الله حتى يصبح ، وفي أمانه يوم القيامة حتى يدخل الجنّة».وعن أبي جعفر عليه السّلام ، قال : «سورة الملك هي المانعة ، تمنع من عذاب القبر ، وهي مكتوبة في التوراة سورة الملك ، ومن قرأها في ليلته فقد أكثر وأطاب ولم يكتب من الغافلين ، وإني لأركع بها بعد العشاء الآخرة وأنا جالس ، وإنّ والدي عليه السّلام كان يقرؤها في يومه وليلته. (٣٠)ومن قرأها ، إذا دخل عليه في قبره ناكر ونكير من قبل رجليه قالت رجلاه لهما : ليس لكما إلى من قبلي سبيل ، قد كان هذا العبد يقوم عليّ ، فيقرأ سورة الملك في كلّ يوم

وليلة؛ فإذا أتياه من قبل جوفه قال لهما : ليس لكما إلى من قبلي سبيل ، قد كان هذا العبد أوعاني في كلّ يوم وليلة سورة الملك ، وإذا أتياه من قبل لسانه قال لهما : ليس لكما إلى من قبلي سبيل ، قد كان هذا العبد يقرأ بي في كلّ يوم وليلة سورة الملك» ومن خواص القرآن : روي عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال : «من قرأ هذه السورة ، وهي المنجية من عذاب القبر ، أعطي من الأجر كمن أحيا ليلة القدر ، ومن حفظها كانت أنيسه في قبره ، تدفع عنه كلّ نازلة تهمّ به في قبره من العذاب ، وتحرسه إلى يوم بعثه ، وتشفع له عند ربّها وتقرّبه حتى يدخل الجنّة آمنا من وحشته ووحدته في قبره»وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : «من حفظها كانت له أنسا في قبره ، وتشفع له عند الله يوم القيامة حتّى يدخل الجنّة آمنا ، ومن قرأها وأهداها إلى إخوانه أسرعت إليهم كالبرق الخاطف ، وخفّفت عنهم ما هم فيه ، وآنستهم في قبورهم». (٣١)وقال الصادق عليه السّلام : «من قرأها على ميت خفّف الله عنه ما هو فيه ، وإذا قرئت وأهديت إلى الموتى أسرعت إليهم كالبرق الخاطف بإذن الله تعالى» «٥».وفي دعوات الراوندي : قال ابن عبّاس : إنّ رجلا ضرب خباءه على قبر ولم يعلم أنّه قبر فقرأ «تبارك الّذي بيده الملك» فسمع صائحا يقول :هي المنجية فذكر ذلك لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال : هي المنجية من عذاب القبر.وفي الدر المنثور : للسيوطي قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : إنّ سورة من كتاب الله ما هي إلّا ثلاثون آية ، شفعت لرجل حتّى غفر له «تبارك الّذي بيده الملك».وعن أنس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : سورة في القرآن خاصمت عن صاحبها حتّى أدخلته الجنّة «تبارك الّذي بيده الملك». (٣٢)وعن ابن عبّاس قال : ضرب بعض أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فنّاة على قبر وهو لا يحسب أنّه قبر ، فإذا قبر إنسان فقرأ سورة الملك حتّى ختمها فأتى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فأخبره فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : هي المانعة المنجية ، تنجيه عذاب القبروعن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : «تبارك» هي المانعة من عذاب القبر.وعن أبي هريرة أنّه سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول : أنزلت عليّ سورة تبارك وهي ثلاثون آية جملة واحدة ، وقال : هي المانعة في القبور.وعن ابن عباس قال لرجل : ألا أتحفك بحديث تفرح به؟ قال : بلى قال : اقرأ (تبارك الّذي بيده الملك) وعلّمها أهلك وجميع ولدك ، وصبيان بيتك وجيرانك ، فإنّها المنجية والمجادلة يوم القيامة عند ربّها لقارئها ، وتطلب له أن ينجيه من عذاب النّار ، وينجو بها صاحبها من عذاب القبر ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : لوددت أنّها في قلب كلّ إنسان من أمّتي. (٣٣)وعن أنس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : إنّ رجلا كان ممّن كان قبلكم مات وليس معه شيء من كتاب الله إلّا تبارك ، فلمّا وضع في حفرته أتاه الملك ، فنادت السّورة في وجهه ، فقال لها : إنّك من كتاب الله وأنا أكره مساءتك ، وإنّي لا أملك لك ولا له ولا لنفسي نفعا ولا ضرّا ، فإن أردت هداية فانطلقي إلى الربّ فاشفعي له ، فتنطلق إلى الرّبّ فتقول : يا ربّ إنّ فلانا عمد إليّ من بين كتابك فتعلّمني وتلاني أ فتحرقه أنت بالنّار ومعذّبه وأنا في جوفه؟ فإن كنت فاعلا ذلك به فامحني من كتابك ، فيقول : أراك غضبت ، فتقول : وحقّ لي أن أغضب ، فيقول :اذهبي فقد وهبته لك ، وشفّعتك فيه ، فتجيء سورة الملك فيخرج كاسف البال لم يحل منه بشيء فتجيء فتضع فاها على فيه ، فتقول : مرحبا بهذا الفم ، فربّما تلاني ومرحبا بهذا الصّدر ، فربما وعاني ، ومرحبا بهاتين القدمين فربّما قامتا بي وتؤنّسه في قبره مخافة الوحشة عليه ، فلمّا حدّث رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بهذا الحديث لم يبق صغير ولا كبير ولا حرّ ولا عبد إلّا تعلّمها ، وسمّاها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم المنجية.وعن ابن مسعود قال : يؤتى الرّجل في قبره من قبل رجليه ، فتقول رجلاه : ليس لكم على ما قبلي سبيل ، فقد كان يقوم علينا بسورة الملك ، ثمّ يؤتى من قبل صدره فيقول : ليس لكم على ما قبلي سبيل ، قد كان وعاني سورة الملك ، ثمّ يؤتى من قبل رأسه فيقول : ليس لكم على ما قبلي سبيل قد كان يقرأ بي سورة الملك فهي المانعة تمنع من عذاب القبر وهي في التوراة سورة الملك من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيب.وعن ابن مسعود قال : إنّ الميّت إذا مات أو قدت حوله نيران فتأكل كلّ نار ما يليها إن لم يكن له عمل يحول بينه وبينها ، وإنّ رجلا مات ولم يكن يقرأ من القرآن إلّا سورة ثلاثين آية ، فأتته من قبل رأسه فقالت :إنّه كان يقرأني فأتته من قبل رجليه فقالت : إنّه كان يقوم بي ، فأتته من قبل جوفه فقالت : إنّه كان وعاني ، فأنجته ، قال : فنظرت أنا ومسروق في المصحف فلم نجد سورة ثلاثين آية إلّا تبارك.وعن أنس مرفوعا : يبعث رجل يوم القيامة لم يترك شيئا من المعاصي إلّا ركبها إلّا أنه كان يوحّد الله ، ولم يكن يقرأ من القرآن إلّا سورة واحدة ، فيؤمر به إلى النار ، فطار من جوفه شيء كالشهاب فقالت :اللّهمّ إنّي ممّا أنزلت على نبيّك ، وكان عبدك هذا يقرأني ، فما زالت تشفع حتّى أدخلته الجنّة ، وهي المنجية : تبارك الّذي بيده الملك.وعن ابن مسعود قال : كان النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم يقرأ في صلاة الجمعة بسورة الجمعة وسبّح اسم ربّك الأعلى ، وفي صلاة الصّبح يوم الجمعة الم تنزيل ، وتبارك الّذي بيده الملك. (٣٤)وعن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : إنّي لا أجد في كتاب الله سورة وهي ثلاثون آية من قرأها عند نومه كتب له بها ثلاثون حسنة ، ومحي له بها ثلاثون سيّئة ، ورفع له ثلاثون درجة ، وبعث الله إليه ملكا من الملائكة يبسط عليه جناحه ويحفظه من كلّ سوء حتّى يستيقظ ، وهي المجادلة يجادل عن صاحبها في القبر وهي تبارك الّذي بيده الملك.وعن أنس رفعه : لقد رأيت عجبا رأيت رجلا مات

كان كثير الذنوب ، مسرفا على نفسه ، فكلّما توجّه إليه العذاب في قبره من قبل رجليه أو من قبل رأسه أقبلت السّورة الّتي فيها الطّير تجادل عنه العذاب :إنّه كان يحافظ عليّ وقد وعدني ربّي أنّه من واظب عليّ أن لا يعذّبه ، فانصرف عنه العذاب بها. وكان المهاجرون والأنصار يتعلّمونها ، ويقولون : المغبون من لم يتعلّمها ، وهي سورة الملك.وعن عليّ عليه السّلام : كلمات من قالهنّ عند وفاته دخل الجنّة : لا إله إلّا الله الحليم الكريم- ثلاث مرّات- الحمد لله ربّ العالمين- ثلاث مرّات- تبارك الّذي بيده الملك يحيي ويميت وهو على كلّ شيء قدير. (٣٥)

الخاتمة

وفي ختام بحثنا هذا عن سورة الملك، وما جاء فيها من مسائل كبرى تتعلق بإثبات وحدانية الله سبحانه وتعالى، وقدرته على إحياء الخلق وإماتتهم، وقدرته عليهم، وجاءت بالكثيرِ من الأدلةِ والبراهينِ على أنَّ الله سبحانه وتعالى واحدٌ لا شريك له، كما تحدّثتْ هذه السورة عن جزاءِ المكذبين الذين جحدوا بالبعث والنّشور.وهناك العديد من الدروس المستفادة من سورة الملك، أبرزها التأكيد على ضرورة التفكّر في خلق الله تعالى، لما في ذلك من خيرٍ عائدٍ على الإيمان بالله تعالى، واليقين بقدرته واستيقان أنّ الحكمة من خلق الله تعالى للخلق أن يختبرهم في الحياة الدنيا، ليتبين أهل الخير من المفسدين ، وتميّز خلق الله سبحانه بالإحكام، والإتقان البديع، ممّا يثير دهشة المتأمّل المتفكّر ، وايضاً ضرورة سعي المؤمن وبحثه عن رزق الله في الأرض، مع يقينه أنّ الله سبحانه هو الرزّاق .

المصادر والمراجع

القران الكريم

١. آيات الأحكام، للشيخ اسماعيل بن علي نقي التبريزي.
٢. آيات الأحكام، للمولى شرف الدين علي الشيفتكي.
٣. آيات الأحكام، المعروف بكتاب (أحكام القرآن (لأبي النضر محمّد بن السائب بن بشر الكلبي 146) هـ (من أصحاب أبي جعفر الباقر و
٤. شرح آيات الاحكام للشيخ قطب الدين الراوندي المتوفي سنة ٥٧٣ هـ.
٥. سنن النسائي :٤٣٣حديث ٧١١(عمل اليوم والليلة).
٦. حلية الاولياء ٣ : ٨١ .
٧. سنن الترمذي٥:١٦٤حديث٢٨١.
٨. جلال الدين السيوطي ، الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ٢٩٦.
٩. دعوات الراوندي: ٢٧٩.
١٠. الكافي٦٣٣٢حديث ٢٦.
١١. تفسير البرهان ، ج ٨ ، ص ٦٥.
١٢. تفسير الميزان ٦: ٣٣٨.
١٣. أخرجه أبو داود ، والترمذي .
١٤. المصدر نفسه .
١٥. رواها النسائي، وحسنه الألباني.٠
١٦. المصدر نفسه .
١٧. الحاكم في المستدرك ، تحقيق عادل الزرقي ، ج٢ ، ٤٧١ .
١٨. الحاكم في المستدرك ، تحقيق عادل الزرقي ، ج٢ ، ٤٩٨ ، ذكره الذهبي في مختصره .
١٩. ثواب الأعمال ، ص ١٤٨.
٢٠. المصدر نفسه .
٢١. الكافي ، ج ٢ ، ص ٤٦٣ ، ح ٢٦.
٢٢. المصدر نفسه .
٢٣. تفسير البرهان ، ج ٨ ، ص ٦٥.
٢٤. الدر المنثور ٦:٢٤٧.

٢٥.المصدر نفسه .

٢٦.ثواب الأعمال: ١٤٦.

٢٧.حلية الأولياء ٣: ٨١.

٢٨.المصدر نفسه .

٢٩.ايات الاحكام المعروف بكتاب (احكام القران) ، المصدر السابق .

٣٠.الحاكم في المستدرك ، المصدر السابق .

٣١.تفسير البرهان ، المصدر السابق .

٣٢.شرح آيات الاحكام للشيخ قطب الدين الراوندي المتوفي سنة ٥٧٣ هـ.

٣٣.الدر المنثور، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٣١٠

٣٤.المصدر نفسه .

٣٥.مستدرك وسائل الشيعة ٣٠٦:٤ حديث ٤ وعزاه إلى ابن أبي جمهور، وانظر مجمع البيان ٥: ٣٢٠.

Sources and references

1. Verses of Judgment, by Sheikh Ismail Bin Ali Naqi Al-Tabrizi.
2. The verses of rulings, by Mawla Sharaf al-Din Ali al-Shiftaki.
3. Ayat al-Ahkam, known as the book (Ahkam al-Qur'an) by Abu al-Nadr Muhammad ibn al-Sa'ib ibn Bishr al-Kalbi (146 AH), one of the companions of Abu Ja'far al-Baqir and Abu Abdullah al-Sadiq.[45]
4. Explanation of the verses of rulings by Sheikh Qutbuddin al-Rawandi, who died in the year 573 AH.
5. Sunan al-Nisa'i: 433 hadith 711 (work of the day and night).
6. Hilyat al-Awliya 3: 81.
7. Sunan al-Tirmidhi 5:164, Hadith 281.
8. Jalal al-Din al-Suyuti, al-Durr al-Manthoor, vol. 6, pg. 296.
9. Al-Rawandi's invitations: 279.
10. Al-Kafi 6332 Hadith 26.
11. Interpretation of Al-Burhan, vol. 8, p. 65.
12. Interpretation of Al-Mizan 6: 338.
13. Narrated by Abu Dawood and Al-Tirmidhi.
14. The same source.
15. Narrated by Al-Nisa'i, and Al-Albani graded it as good
16. The same source.
17. Al-Hakim in Al-Mustadrak, investigated by Adel Al-Zarqi, Part 2, 471.
18. Al-Hakim in Al-Mustadrak, investigated by Adel Al-Zarqi, Part 2, 498, mentioned by Al-Dhahabi in his
19. Reward for Business, pg. 148.
20. The same source.
21. Al-Kafi, vol. 2, p. 463, h. 26.
22. The same source.
23. Interpretation of Al-Burhan, vol. 8, p. 65.
24. Al-Durr Al-Manthoor 247:6.
25. The same source.
26. Reward for deeds: 146.
27. Hilyat al-Awliya 3: 81.
28. The same source.
29. The verses of rulings known as the book (Ahkam Al-Qur'an), the previous source.
30. Al-Hakim in Al-Mustadrak, previous source.
31. Interpretation of Proof, previous source.
32. Explanation of the verses of rulings by Sheikh Qutb al-Din al-Rawandi, who died in the year 573 AH.
33. Al-Durr Al-Manthoor, previous source, vol. 6, p. 310
34. The same source.
35. Mustadrak Wasa'il al-Shia 4:306, Hadith 4, attributing it to Ibn Abi Jumhur, and see Majma' al-Bayan 5: 320.